المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 23-09-2005
الصفحـات : 29
العـــدد : 15493
المسلسل : 129

يمتلك كافة مقومات النجاح لتعزيز المسيرة السعودية.. خبراء عرب لـ [illegible]:

خادم الحرمين . . (ملك شعبي) يزور الفقراء في منازلهم ويجالسهم بكل بساطة

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 23-09-2005 العـــدد : 15493
الصفحـات : 29 المسلسل : 129

عبد الوهاب الديب - محمد سيد - القاهرة

اتفق عدد كبير من خبراء السياسة والتحليل الاستراتيجي في الوطن العربي على أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز يمتلك خبرات عملية وذكاء دبلوماسياً عالياً يؤهله للنجاح والانتصار على التحديات الرئيسية التي تواجهها المنطقة العربية وايضاً امتلاكه خبرة تمتد على اكثر من ٢٠ عاماً خلال ولايته للعهد في مواجهة المشاكل الداخلية ذات الامتداد الدولي مثل مكافحة الإرهاب والحفاظ على الثوابت السعودية ذات المنهجية الاسلامية امام تحديات العولمة والانفتاح على الآخر مشيرين إلى أن جلالته تمرس على التعامل مع هذه التحديات الاقليمية والدولية خلال فترة مرض المغفور له خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله وهي ما وفرت له كافة مقومات النجاح في مهمته الجديدة والشاقة وأنه بعون الله تعالى سيكون قادراً على اكمال المسيرة التي بدأها والده المؤسس رحمه الله ويحفظ للمملكة مكانتها الإقليمية والدولية الرفيعة .

ويرى اللواء عثمان كامل الخبير بمركز الخليج للدراسات الاستراتيجية بالقاهرة ان التحديات التي تواجه خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك عبد الله ليست بجديدة على جلالته فقد تمرس عليها خلال مرض الملك فهد رحمه الله واثبت قدرة عالية في التعامل مع استحقاقات المرحلة الاقليمية والدولية بكفاءة وحنكة سياسية بالغة . ومن بين هذه التحديات اشكالية الارهاب الدولي وتحدياته بعد أحداث سبتمبر الأمريكية فقد واجه الملك عبد الله يوم كان ولياً للعهد باستراتيجية منفتحة الحرب الدولية لمكافحة الارهاب وأعلنت الرياض عملياً أنها شريك في هذه الحرب.

واستطاع الأمير عبدالله وقتها تجاوز حملات التشويه الامريكية والغربية بعد إعلان قائمة المتهمين في أحداث سبتمبر وورود نسبة كبيرة من قائمة المتهمين يحملون الجنسية السعودية حيث أشير إلى أن ١٥ شخصاً سعودياً من القائمة ولكن المملكة واجهت ذلك بدبلوماسية ذكية وأكدت رفضها للإرهاب والصاق هذه الجريمة النكراء بالإسلام لدرجة أن جلالته يصف هؤلاء الإرهابيين لـ "الفئة الضالة" ونجح في الوصول بالمملكة إلى بر الأمان رغم الانتقادات الحادة من قوى ونخب اعلامية وفكرية وسياسية ذات صلة قوية بمراكز صنع القرار في واشنطن ضد الرياض لدرجة التعريض بشخصيات رسمية سعودية كانت قبل أحداث سبتمبر تحظى بقبول واحترام كبيرين داخل الإدارة الأمريكية لكن القيادة السعودية وخاصة بقيادة سمو ولي العهد وقتئذ تحركت بعقلانية لاحتوائها كما أن الملك عبد الله اكتسب خبرة دولية في مكافحة الارهاب فقد بادر في يناير الماضي باستضافة اول مؤتمر دولي لمكافحة الارهاب بمشاركة اكثر من ٦٠ دولة وربط جلالته وقتها اسباب الارهاب باستمرار الصراع العربي الاسرائيلي دون حل عادل وشامل وتواجد قوات اجنبية بالعراق وهو ما ادركته مؤخراً واشنطن ولندن أكثر المتحمسين لشن حرب دولية لمكافحة الارهاب في بدء الحرب على الإرهاب من داخل الرياض يعد التفجيرات الأخيرة حيث منحهم فرصة التوبة والعودة إلى جادة الصواب ومدد هذه المهلة وهو منطق عقلاني رشيد اكسبه تعاطف إقليمي ودولي في الحرب ضد الإرهاب الداخلي.

منتصر الزيات

محمد بسيوني

ابراهيم شكيب

تحديات تراكمية

ويعتبر لواء طلعت مسلم الخبير الاستراتيجي بالقاهرة أن التحديات التي تواجه خادم الحرمين الشريفين بعد مبايعته رسمياً وشعبياً ليست تحديات لها صفة "الخصوصية السعودية" الى حد كبير فهي تحديات اقليمية مثل الصراع العربي الاسرائيلي والتي كان لجلالته قدم السبق في طرح مبادرة شاملة على قمة بيروت قبل ٣ سنوات بتسوية الصراع العربي الاسرائيلي وفق قرارات الشرعية الدولية وهو ما اقرته القمة وصارت خياراً استراتيجياً للعواصم العربية في كل القمم التي تلتها سواء قمة شرم الشيخ أو تونس أو الجزائر .. وهو ما يعني أن الملك عبد الله "حضم" جيداً إشكالية الصراع العربي الإسرائيلي وكيفية الخروج به إلى تسوية عادلة وشاملة تضمن إقامة دولتين فلسطينية وإسرائيلية وهو ما أدركته الإدارة الأمريكية ومارست ضغوطاً ربما ليست بسيطة على حكومة الليكود الإسرائيلية لتنفيذ خارطة الطريق وستؤتي ثمارها بالانسحاب الإسرائيلي من غزة ١٧ أغسطس الجاري.

ويشير لواء مسلم الى أن من بين التحديات قضية الإصلاح الداخلي وفق أجندة وطنية متلاءمة مع الثوابت السعودية وهو ما بدأته المملكة بالفعل في السنوات الأخيرة وتبلور في الانتخابات البلدية الأخيرة وتطوير وإصلاح دولاب العمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي بما لا يتصادم مع هذه الثوابت ولا يجعلها تتصور في بوتقة العولمة كما أن التحدي الاكثر أهمية للعالم والمملكة وهو الخاص بالارتفاع المتكرر لاسعار النفط والتي تجاوزت في الأيام الأخيرة حاجز إلى ٦٢ دولاراً للبرميل وكانت المملكة حكيمة في اجتماعات أوبك وأكدت تمسكها بالسعر العادل لبرميل النفط وقامت بضخ كميات إضافية لتقليص العرض وتلبية الطلب المتزايد من الدول المستهلكة وفي المقابل استغلت المملكة الطفرة الاقتصادية والتي تجاوزت ٦٠ مليارا في الموازنة لتنمية مشروعات البنية الأساسية وتوفير فرص عمل جديدة للشباب ومواجهة الفقر وهي توجيهات اجتماعية للملك عبد الله باع طويل فيها منذ تولى ولاية العهد عام ١٩٨٢.

ملك شعبي

ويعتبر السفير محمد بسيوني وكيل لجنة الشؤون العربية والأمن القومي لمجلس الشورى المصري أن العاهل السعودي يمتلك مقومات النجاح في مواجهة هذه التحديات لخبرته وتعامله معها بايجابية شديدة منذ ما يربو عن ٢٣ عاماً هي فترة ولايته للعهد .. كما أنه الملك عبد الله يعد بكل المقاييس "ملكاً شعبياً" يزور الفقراء في منازلهم ويجالسهم بكل بساطة وتواضع ويتعرف على همومهم ومشاكلهم ويسعى بجدية لحلها فهو صاحب مشروع قومي لمكافحة الفقر بالمملكة وله رؤى اقتصادية وسياسية جادة في الإصلاح وتعزيز خطط التنمية الاقتصادية كما أن علاقته قوية وتحظى باحترام شديد مع علماء الدين وهذا ما أكدته المبايعة الشعبية من توافد العلماء والمواطنين على قصره بالرياض لمبايعته خادماً للحرمين الشريفين.

ويقول د. محمد إبراهيم منصور مدير مركز دراسات المستقبل ان خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز سيواجه تحديات جمة خاصة في مجال الإصلاح ومواجهة الإرهاب سواء من الجماعات التخريبية أو من يمارسون الإرهاب الفكري وهو لا يقل خطراً عن تفجير المنشآت وقتل الآمنين متسائلاً كيف يستطيع الملك عبد الله وهو يستهل ولاية ملكه مواجهة استحقاقات الإصلاح الداخلي ومجابهة الضغوط الخارجية التي تطالب بالتسريع في عمل اصلاحات سياسية وثقافية وتعليمية ، وخاصة الإصلاح التعليمي وفق اتجاه واحد والرد على الاتهامات الموجهة، للمملكة بعد أحداث سبتمبر،

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 23-09-2005 العـــدد : 15493
الصفحـات : 29 المسلسل : 129

كان الاستنتاج وقتها أن النظام التعليمي والثقافي في المملكة كان سبباً رئيسياً في تفريخ الإرهاب والفكر المتطرف وعلى الرغم من عدم صحة هذه الامور إلا أن الضغوط الخارجية وخاصة الأمريكية انصبت في مجملها على التسريع في إدخال مضامين جديدة على الأنظمة التعليمية والثقافية ومازالت تلك الضغوط مستمرة وستتأجج من جديد خلال الفترة المقبلة مما يقتضي على الملك عبد الله أن يعد عدته لمواجهة هذه الضغوط بحكمة ، وأن يكمل مسيرة الإصلاح التي بدأتها المملكة بناءً على الاحتياجات الداخلية وليس الضغوط الخارجية وعلى خادم الحرمين الشريفين أن يعمل على المواءمة والخروج من بؤرة التحديات بحزمة من الإصلاحات السياسية والثقافية والتعليمية تنطلق من ثوابت المملكة ورؤيتها لاحتياجاتها الداخلية وإستمراراً لدورها العربي والإسلامي ، وطرح فكر اسلامي جديد ومنفتح على العالم خلال الفترة المقبلة.

حكمة الأسرة السعودية

ويرى المستشار د.حسن عمر خبير القانون الدولي وعضو الجمعية المصرية للقانون الدولي ، أنه كان هناك تحد من اصعب التحديات تجاوزته المملكة بالفعل وهو مرحلة انتقال السلطة والتي انتقلت على الملك عبد الله بحكمة وسرعة أذهلت الجميع ولم تعط لأحد فرصة العبث بأمن المملكة سواء من الداخل أو الخارج ، وقد كان تنفيذ عملية مبايعة الملك عبد الله من أهم الخطوات التي اتخذت وحافظت على أمن المملكة وأثبتت أن الأسرة الحاكمة لديها من الحكمة والإصرار ما تستطيع به أن تحمي المملكة فهي أسرة من أكبر الاسر الحاكمة عدداً على مستوى العالم ويزيد عددها عن خمسة عشر ألفاً إلا أنها تستطيع أن تسيطر على هذا العدد وتباشر إدارة الدولة بكفاءة مطلقة . وانطلاقاً من ذلك فإن الملك عبد الله قادر على تجاوز التحديات واستئناف مسيرة المملكة على الصعيد الداخلة والخارجي.

ويضيف إلى أن هناك تحدياً حقيقياً يتعين على خادم الحرمين الشريفين أن يواجهه بشجاعة وهو إعادة " تأميم الجهاد بحيث يكون الجهاد وفق الشريعة بيد الدولة المسلمة وليس على أيدي أفراد وجماعات خارج النخبة الحاكمة" وترسيخ مفاهيمه من جديد مرة أخرة لأن الأمة الإسلامية فرطت في الجهاد كقيمة اجتماعية عليا بثها الله في المسلمين لحماية أوطانهم ودينهم . وقد قام كثير من الحكام "بخصخصة الجهاد" مما حوله من يد الدولة إلى يد بعض ابناء الأمة الذين استغلوا المسمى وردوه على الأمة إرهاباً فتفجرت الأحداث الإرهابية في مختلف الدول العربية والإسلامية باسم الجهاد والإسلام ، ولذلك فإن ايقاف هذا النزيف يأتي من خلال اعلان تأميم الجهاد لتجفيف منابع الإرهاب وليس المقصود بهذا الإعلان عن القتال والحرب لتحرير المقدسات الإسلامية والأراضي العربية لأن ذلك يأتي في مؤخرة أنواع الجهاد المطلوب ، وإنما يكون إرادة لتجييش الأمة بكل إمكاناتها لإسترداد حقوقها بما فيها الحرب اذا اضطرت لذلك ،مشيراً إلى أن المملكة تستطيع تقديم فكر صالح لاستقطاب الشباب وانتزاعهم من براثن التطرف والتشدد ليكونوا قواعد عريضة في بناء المجتمع وحتى يمكن أن تكون الإصلاحات التي تخطو فيها المملكة مبنية على اسس واكتاف ابنائها من الشباب العاقل الساعي لبناء مجتمعه . ولاشك ان خادم الحرمين الشريفين بفكره ورجاحة عقله قادر على الاستمرار في النهج الاصلاحي الحالي ، وايضاً على رفع منزلة المملكة خارجياً وعلى الصعيدين العربي والاسلامي والمشاركة الدولية ايضاً في القضايا المختلفة .

منظومة إصلاحية

ويؤكد د. عماد جاد الخبير بمركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالقاهرة أن هناك ثلاثة تحديات رئيسية تواجه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز في مقدمتها الإصلاحات السياسية ومكافحة الارهاب ، والبعد العربي والتعامل مع الولايات المتحدة الأمريكية. والملك عبد الله من المؤكد أنه سيواصل العمل في مجال الإصلاح السياسي ولكن ليس من المتوقع حدوث تحولات جذرية سريعة في المملكة لانها مجتمع محافظ، واتخاذ آليات اصلاحية مفاجئة قد تكون عبئاً وتسبب ضرراً بالأمن العام السعودي وليس العكس . ومن ثم فإن خادم الحرمين الشريفين سيواصل الإصلاحات ولكن بشكل تدريجي يتمكن من خلاله الوصول بالمملكة إلى بر الامن سياسياً واقتصادياً وتعليمياً وعلى مختلف الأصعدة.

ويضيف أن هناك ثوابت عامة للمملكة لا يمكن الخروج عنها وهي العلاقات السعودية الأمريكية والتي تحاول المملكة بسياستها الحكيمة أن تستثمر هذه العلاقات لخدمة ودعم القضايا العربية بالإضافة إلى المصالح المشتركة بين البلدين ، وايضا الإلتزام بالتوافق العربي والخطوط الرئيسية في الدفاع عن القضايا العربية ، لافتاً إلى أن الملك عبد الله سيواصل نهجه في مكافحة الارهاب ولعل الإفراج عن عدد من المعتقلين الذي حدث مؤخراً بالمملكة يعد بداية لعملية تهدئة يمكن من خلالها استيعاب قطاعات كبيرة من الشباب المغرر به فكريا وجعلهم كياناً مفيداً في المجتمع ، ولكن ذلك لا يعني التخلي عن الحزام الأمني لأنه في النهاية قوة الردع الأساسية في استئصال شأفة الإرهاب.

ويوضح أن هناك تحدياً عاماً يواجه الأمة العربية بما فيها المملكة وهو التحدي الثقافي والاعلامي فالدول العربية باتت مجبرة على الانفتاح على العالم وقبول العولمة وتتفاوت قدرة الدول على حماية نفسها من مساوئ العولمة على اصعدتها المختلفة السياسية والثقافية والإعلامية ، ولعل الملك عبد الله سيحاول حماية وطنه خلال المرحلة المقبلة تحديداً من عولمة الاعلام لأنه السلاح الأكثر فتكاً بالشعوب ، ومن ثم سيكون ذلك بمثابة تحد حقيقي يجب مواجهته للابقاء على الثوابت التي تنطلق منها المملكة .